بما طبع عليه فانه تحصيل الحاصل ثم ان ما جبل عليه من الخلق
كالشجاعة مثلا اذا استعملها في محلها كملاقاة العدو وجه
ذلك اثيب على الاستعمال لا على نفس الشجاعة وكذلك
لو استعملها في معصية عوقب واما ما يتخلق به من الاخلاق
الحميدة ويتكسبه من الخصال الرضية بالرياضة وصحبة اهل
الاخلاق الحسنة والاقتداء بهم في ذلك وتعلمه الخير منهم
فمعلوم انه من كسبه والله اعلم **الحديث التاسع عشر** عن
ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك
كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا
سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم
ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك
الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك
بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى
الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن
ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع
الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا **الكلام**

على الحديث من وجوه الاول قوله احفظ الله يحفظك معناه والله
اعلم احفظ امر الله واتقه فلا يراك حيث نهاك واحفظ حدوده
ومواسمه التي اوجبها عليك فلا تضيع منها شيئا فاذا فعلت
ذلك حفظك في نفسك ودينك ودنياك وهذا من احسن
العبارة عن هذا المعنى وابلغها واجزلها وهو من جوامع
الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم الثاني قوله صلى الله عليه
وسلم احفظ الله تجده تجاهك او امامك على الرواية
الاخرى معناه والله اعلم تجده معك بالحفظ والاحاطة
والتاييد والاعانة حيث ما كنت وهو من ابلغ المجاز
واحسنه اذ الجهة في حقه تعالى محال وهذا نحو قوله تعالى ان
الله مع المتقين ان الله مع الصابرين والمعنى تجده حيث
ما توجهت ونحمت وتصرفت من امر الدين والدنيا المعينة
على الدين الثالث قوله اذا سالت فسال الله ارشاد
الى انه لا ينبغي ان يسال غير الله عز وجل لان الرزق قد قسم
وختم مكتوبا في اللوح المحفوظ لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد
ولا ينقص مضمونا بضمان الله تعالى لكل حيوان قال الله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال تعالى
وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق
مثل ما انكم تنطقون حتى روي ان الملائكة قالت عند نزول

Copyright © King Saud University